Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبليـــس يَصْدُقُ ظنـــه

قال تعالى : ﴿**ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين * وماكان له عليهم من سلطان إلّا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك وربك على كل شيء حفيظ**﴾ [سبأ : ٢٠ - ٢١] .

لقد سلك القوم هذا المسلك ، - وهم ساكنو سبأ حيث أعرضوا عن شكر الله وعن العمل الصالح .. - الذى انتهى إلى أن بدل الله جنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل -، لأن إبليس صدق عليهم ظنه فى قدرته على غوايتهم ، فأغواهم ، ﴿**فاتبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين**﴾ .. كما يقع عادة فى الجماعات فلا تخلو من قلة مؤمنة تستعصى على الغواية ، وتثبت أن هنالك حقاً ثابتاً يعرفه من يطلبه ، ويمكن لكل من أراد أن يجده وأن يستمسك به ، حتى فى أحلك الظروف ، وماكان لإبليس من سلطان قاهر عليهم لا يملكون رفعه ، فليس هنالك قهر لهم منه ولا سيطرة عليهم له ، إنما هو تسليطه عليهم ليثبت على الحق من يثبت ، وليزيغ منهم من لا يبتغى الحق ويتحراه ، وليظهر فى عالم الواقع ﴿**من يؤمن بالآخرة**﴾ فيعصمه إيمانه من الانحراف . ﴿**ممن هو منها فى شك**﴾ .. فهو يتأرجح أو يستجيب للغواية ، بلا عاصم من رقابة لله ولا تطلع لليوم الآخر .

والله يعلم مايقع قبل ظهوره للناس ، ولكنه سبحانه يرتب الجزاء على ظهوره ووقوعه فعلًا فى دنيا الناس .

وفى هذا المجال الواسع المفتوح ، مجال تقدير الله وتدبيره للأمور والأحداث ، ومجال غواية إبليس للناس ، بلا سلطان قاهر عليهم ، إلّا تسليطه ليظهر المكنون فى علم الله من المصائر والنتائج .. فى هذا المجال الواسع تتصل قصة سبأ بقصة كل قوم فى كل مكان وفى كل زمان ، ويتسع مجال النص القرآنى ومجال هذا التعقيب ، فلا يعود قاصراً على قصة سبأ ، إنما يصلح تقريراً لحال البشر أجمعين ، فهى قصة الغواية والهداية وملابساتهما وأسبابهما وغاياتهما ونتائجهما فى كل حال ...